بسم الله الرحمن الرحيم

ماذا في الإجازة ؟

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهديه الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمد عبده ورسوله أرسله بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد بالله حق جهاده حتى آتاه اليقين فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد : أيها الاخوة أيها الوجوه الطيبة نحييكم في بيت من بيوت الله نتلو فيه كتاب الله ونتدارسه فيما بيننا ، ونستمع إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما تعلمون فالناس في هذه البلاد يستقبلون أيام العطلة الصيفية هذه الأشهر وهذه الأيام وهذه الساعات التي هي من أعمارنا تحسب علينا وتسجل ويوم القيامة تنشر الدواوين ، من الناس من يجعل هذه الأيام من عمره حقيقة يعتبرها من حقيقة عمره فيستغلها في طاعة الله ، ويستغلها فيما يقرب إلى الله عز وجل ومن الناس من يعتبرها في الوقت الضائع لا يهتم بها، ولا ينظر إليها بل يعتبر الوقت وقت رفاهية ونزهة وذهاب يمنة ويسرة حتى يمضي العمر سبهللاً وتمضي الأيام حتى يقال فلانٌ مات .

معنا في هذه الليلة الشيخ سلمان العودة وجزاه الله خيراً وهو غنيٌ عن تعريفي به ليحدثَنا عن ماذا في هذه الإجازة ؟وماذا يعمل فيها المرء ؟ وكيف يقوم باستغلالها؟ ولا أستبق الأحداث وأترك المجال له فالرجل نحسبه والله حسيبه من خيرة الناس في زماننا ومن علماء زماننا بل من نضعه بين أعيينا لمستقبل هذه الأمة فالأمة لا بد لها من قادة ولا بد لها من ساسة ولابد لها من علماء ولابد لها من أطناب ولا بد لها من أنوار تسير الأمة خلفها، وكما تعلمون لكل زمان دولة فالعلماء يذهب هذا ولكن يخلفه خَلَفٌ مثله أو خيراً منه ويكفي شهادة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله " يحمل هذا العلم من كل خلفاً عدوله" فالشيخ لا

نزكيه على الله ولكن نحسبه والله حسيبه أنه من علماء هذا الزمان ومن استمع إلى شرحه لذلك الكتاب العظيم كتاب بلوغ المرام عرف ما عند الشيخ جزاه الله خيراً من العلم وسعة الاطلاع فنسأل الله عز وجل أن يوفقنا وإياه لما يحبه الله ويرضاه ، وأن يجعله من العلماء العاملين ونسأله أن يوفقه لإكمال شرح هذا الكتاب الذي غفل عنه كثير من العلماء وأترك المجال للشيخ ليعطينا ما في جعبته فجزاه الله خيراً وكتب خطواته حسنات يجدها يوم يلقاه وأسأل الله لي ولكم أن نكون ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اخـــوتي الأكـــارم أســـأل الله تعالى أن يوفقني أن أتكلم في هذه الجلسة بكلام مفيد وأن يجعلكم ممن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد وحقيقة لقد عقد الشيخ محمد بارك الله فيه لساني عن الكلام بهذا الثناء الذي أشهد بالله أنني لا أستحق بعضه فأقول كما قال الصديق رضي الله عنه اللهم اجعلني خيراً مما يضنون واغفر لي مالا يعلمون ..

ماذا في الإجازة ؟

الناس أيها الأخوة وخاصة من الشباب والطلاب يستقبلون الإجازة الصيفية بعد ما ودعوا أيام الامتحانات بما فيها من سهر وتعب ودراسة وعناء واجتهاد ولذلك فإن الإجازة هي للشباب ذكوراً وإناثاً أكثر من غيرهم .

فإن الفلاح مثلاً طيلة عمره في عملٍ وجهدٍ وكذلك التاجر والموظف وغيره فإن الإجازة هي للشباب أكثر من غيره والجميع يستقبلون الإجازة ويخططون الآن لاستقبالها بالطريقة التي تناسبهم . أيها الأخوة المطلوب أننا طيلة العام نعد الشباب لأن يكونوا على مستوى اســـتغلال واســـتثمار هذه الفرص وهذه الإجازات بالشكل الذي يفيد بحيث نربي أبنائنا وبناتـــنا عـــلى تحمـــل المسئولية فإن قضية الإجازة مثلها في ذلك مثل بقية العام يتوقف اســـتثمارها عـــلى عقلية الشاب وعلى تربيته وعلى مستواه . فمثلاً إذا وجد شاب على

مستوى من الفهم والعلم والإدراك والشعور بالمسؤلية فإنه يستثمر أيام العام الدراسي على خــير وجــه ويستثمر الإجازة ويستثمر شهر رمضان ويستثمر مناسبة الحج وغيرَها من المناســبات بالصورة المناسبة الجيدة التي تتناسب مع مستواه مع تربيته مع فهمه مع عقلة ولذلك حتى حين يكون مشغولاً تجده مشغولاً بما يفيد، ويحرص على أن يختلس من وقتُه ولو شيئاً يسيراً يستفيد منه ، وعلى العكس من ذلك الشاب الضائع الذي لم يتربى التربية الحســنة ربمــا لــو كان وقته فارغاً من لدى طلوع الشمس إلى طلوعها إلى الغد فإنه لا يســتثمر هــذا الوقــت بالطريقة المناسبة لأنه ليس له أهداف معينة يسعى إلى تحقيقها فالمصيبة كل المصيبة أيها الأخوة في أن شبابنا أحياناً يفقدون الهدف الذي يسعون من أجله . تســأل الشــاب لمــاذا يعمل؟ لماذا يعيش ؟ ما هو الهدف الذي يسعى من أجله ؟ تجد أهداف بعض الشباب لا تتجاوز أرنبة أنفه، فإن تجاوزته فإلى موطئ قدمه .

أما أن يخطط الشاب إلى أهداف ولو أهداف قريبة يسعى إلى تحقيقها والوصول إليها فهذا غائــب لدى كثير من الشباب . إذن حين يوجد الشاب الذي يحمل الأهداف الصحيحة ويفكــر التفكير الصحيح حتى لو كان هذا الشاب مريضاً يتقلب على فراش المرض فإنه يســتفيد مــن وقــته وقد رأيت زرت أحد الشباب الذين تعرضوا لأحداث ، وحوادث فأصــبحوا مقعدين أصيبوا بأجسادهم فوجدت هذا الشاب يستثمر كل دقيقة من وقته في حفظ كتاب الله في قراءته في دراسة العلم في مجالسة الصالحين حتى إنه لا يستقبل الضيوف والزوار إلا في أوقات معلومة مع أنه أحوج ما يكون إلى أن يرفه عن نفسه ويسلي نفسه باســتقبال هؤلاء وتوديع هؤلاء وتبادل الحديث معه ولكنه رأى أن في ذلك مضيعة لوقته فأصــبح وهــو على سرير المرض مقعداً لا يتحرك لا يقوم لا يمشي يستثمر وقته بصورة صــحيحة وجــيدة . وزرت آخرين وهم في السجون مما من الله عليهم بالهداية وهم في داخــل السجون فوجدت أن هؤلاء الذين لا يتحركون إلا داخل أربعة جدران وجدتهم يستثمرون أوقاتهم بصورة صحيحة وجيدة وفي مقابل ذلك أرى وترون أن كثيراً من الناس الذين أعطوا المال والصحة ،والسلامة والحرية والوقت مع ذلك تجد هؤلاء الناس يضيعون أوقــاتهم دون حســاب لماذا ؟ لأنهم لم يوفقوا للتربية السليمة لم يحملوا أهدافاً صحيحه يعملون من أجلها غابت عنهم الأهداف فأصبحت أوقاتهم تضيع سدى .

الأصـــل أيها الأخوة أننا نعمل طيلة العام على إعداد شباب ناضج يعرف كيف يستثمر أوقاته أوقات الإجازة وغيرها والأصل أيضاً أن جميع المؤسسات الموجودة في المجتمع تعمل لهذا الهدف . مثلاً المسجد يعمل على إعداد الشباب من خلال الصلوات الجمعة الجماعة . الدروس ، المكتبات ،الأشرطة ، المحاضرات ، وكذلك المدرسة بما فيها المدرسين ونشاطات ومناهج دراسية وغيرها تسعى إلى نفس الهدف البيت يسعى إلى الهدف نفسه من خلال جهود الأبوين في تربية الأبناء من خلال الإصلاح من خلال القنوات التي يستفيدون منها لتربـــية أولادهـــم حتى الشارع ألأصل أن الشارع يساهم في تربية الولد وهكذا أجهزة الإعلام فالمفروض والأصل أنها تساهم في بناء الشباب بناءاً تربوياً صحيحاً إلى غير ذلك مـــن الوســـائل . فالأصل أن كل هذه الوسائل يجب أن تصب في بناء و إعداد الشباب والفتـــيات الذين يحملون أهدافاً صحيحة ويسعون إلى استثمار أوقاتهم فيما يفيد ويكون هدفهـــم الأعـــلى إعادة سيرة الشباب السابقين من أجدادهم ، وزعماء هذه الأمة الكبار يعـــيدون لنا مثلاً سيرة بن عباس رضي الله عنه الذي مات الرسول صلى الله عليه وسلم وهـــو لم يبلغ الاحتلام أو في أول عصر الاحتلام والبلوغ ومع ذلك كان من أحبار هذه الأمـــة وكـــان يحمل من علم الرسول صلى الله عليه وسلم الشيء الكثير حيث أعجب الرســـول صلى الله عليه وسلم بسيرته وسلوكه وحسن أدبه فقال " اللهم فقهه في الدين وعـــلمه التأويل " لأنه وجد أنه وضع له وضوءاً ماءاً يتوضأ به وصلى مع النبي صلى الله علـــيه وســـلم ليلة مبيت عند خالته ميمونة وحمل من العلم الشيء الكثير حتى كان هذا الشـــاب الثقف العالم الجليل يجلس عند باب الرجل من الأنصار بعد صلاة الظهر ليأخذ عـــنه العلم فيجد هذا الرجل نائماً فيتوسد ردائه فتأتي الريح فتسفي عليه التراب فإذا قام الأنصـــاري إلى صلاة العصر وجد ابن عباس ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم نائماً عـــند بابه فيقول: ابن عباس فيقول نعم ابن عم الرسول فيقول: نعم ما الذي جاء بك ؟ قـــال جئت أسألك عن حديث سمعته من رسول الله فقال لو أرسلت إلي فأتيتك أنا أتي إليك فقال لا العلم أحق أن يؤتى إليه وكان ابن عباس يأخذ بركاب زيد بن ثابت ويخدمه ويسوق به الراحلة ويقول هكذا أومرنا أن نصنع بعلماؤنا ، يجددون لنا سيرة عبد الله ابن عمر رضي الله عنه الذي يقول عرضت على الرسول صلى الله عليه وسلم في معركة أحد

وأنا ابن أربعة عشر سنة فردني الرسول صلى الله عليه وسلم ؛ لأنه لم يبلغ وعرض عليه في غـــزوة الخندق وهو ابن خمسة عشرة سنة فقبله فلما سمع عمر بن عبد العزيز هذه القصة قـــال إن هذا يصلح حداً للفرق بين الصغير والكبير أن يبلغ خمس عشرة سنة وهذا فيما تتوفر له وسائل البلوغ الأخرى . المهم ابن أربع عشرة سنة كانت طموحاته واهتماماته تتعلق بالجهاد والقتال حتى كان قبل أن يبلغ يأتي لعله يقبل فإذا رده الرسول صلى الله عليه وســـلم في أحـــدٍ عـــرض نفسه مرة أخرى في الخندق فأجازه النبي صلى الله عليه وسلم وخاض المعركة وعمره خمس عشرة سنة .

*يعرضـــون ويجددون لنا سيرة عمير بن أبي وقاص لما أراد الخروج إلى المعركة كان طفلاً صـــغيراً فرده الرسول صلى الله عليه وسلم فعبر عن حزنه كما يعبر الصبيان الصغار عن حـــزنهم ذهـــب إلى أمه يبكي في حجرها رده الرسول عليه الصلاة والسلام عن خوض المعـــركة يبكي فلما علم الرسول صلى الله عليه وسلم بخبره أجازه وقبله فجاء أخوه سعد يعـــد له ســـيفه ونصله ورمحه فكان السيف يخط في الأرض من قصره وصغره ومع ذلك خاض المعركة وقتل فيها شهيداً رضي الله عنه وأرضاه .

*يعـــيدون لنا سيرة مصعب بن عمير الذي كان شاباً من أعطر وأجمل وأترف فتيان مكة حـــتى أنه كان إذا مشى في طرف الشارع شمت الفتيات في بيوتهن رائحة طيبه في طرف الشـــارع الآخـــر فكانت كل فتات تنظر إليه ترجو أن يكون هو فارس أحلامها وفتاها وشـــريك حياتها فلما دخل الإسلام قلبه رأساً على عقب وغير مجرى حياته حتى إنه أقبل يومـــاً من الأيام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوباً لا يكاد يستره من العري والفقـــر الذي أصابه بسبب إيمانه فطرق الرسول صلى الله عليه وسلم رأسه وبكى وقال والله لقد رأيتك بمكة وما فيها فتاً أحسن جمةً منك ثم أنت أشعث الرأس في برده ، ولما مـــات رضي الله عنه لم يجدوا ما يكفنونه به كما في صحيح البخاري إلا بردة لا تستره فـــإذا غطوا بها رأسه بدت رجلاه وإذا غطوا به رجلاه بدا رأسه فأمر الرسول صلى الله علـــيه وســـلم أن يغطوا به رأسه وأن يجعلوا على رجليه من الإذخر وهو نبت معروف بالحجاز .

*يجـــددون لنا سيرة علماء الحديث الذين كان الواحد منهم يحضر مجلس التعليم ،والفقه وهو ابن عشر سنوات وإحدى عشرة سنة واثنى عشرة سنة حتى إن سفيان بن عيينه يقول كنـــت أختلف إلى الزهري وأنا صبي صغير حتى أن له ذؤبتان أمه تجدل رأسه كما يفعل بالصبيان الصغار . قال فاختلفوا يوماً عند الزهري في حديث قال بعضهم عن سعيد وقال بعضـــهم عـــن أبي ســـلمة قال فقال الزهري : ما تقول يا صبي فيما اختلف فيه هؤولاء الـــرجال الكبار هل الحديث عن سعيد أم عن أبي سلمة قال فقلت له عن كلاهما " بضم الكـــاف " قال : فضحك مني عجب من قوة حفظي وضحك من لحني ؛ لأنه أخطأ في اللغة العربية لكنه ضبط الحديث .

وكذلـــك الـــرجل الآخر الذي يقول : كنت أغدوا على مجلس علماء الحديث ووجهي كالديـــنار وطـــولي سبعة أشبار وفي أذني أقراط كأذان الفار فإذا رأوني وفي يدي المحبرة والكتاب قالوا افسحوا للشيخ الصغير فكانوا هؤولاء يتربون في المعارك أو في مجالس العلم أو في المســـاجد أو في أمـــاكن العـــبادة والتقوى حتى أن الواحد منهم كان يتعلم التعبد والخشوع والورع والدين قبل أن يتلقى الحديث وغيره .

فنحن بحاجة إلى أن تتوفر جميع الأجهزة الموجودة في المجتمع جميع الأجهزة أولاً : المسجد ثم البيت ثم المدرسة ثم الشارع ثم الأجهزة الأخرى المؤثرة مثل أجهزة الإعلام والأجهزة الـــتابعة رعايـــة الشباب وغيرها . الأصل أن هذه الأشياء كلها تتوفر لبناء الشاب الذي يعرف كيف يستثمر وقته فيما يفيد والذي يصدق عليه وصف الشاعر الذي يقول :

غلام من سراة بني لؤي ... منافي الأبوة والجدودي
جدير عن تكامل خمس عشر ... بإنجاز المواعد والوعيدي

يعني ينتسب إلى بني لؤي إلى بني عبد المناف تلقى عنهم الرجولة والشهامة والنخوة والأريحية .

جدير عن تكامل خمس عشرة ... بإنجاز المواعد والوعيدي

عمره خمسة عشر سنة لكن مع ذلك يستطيع أن ينجز ما وعد أصدقائه أو ما وعد أعداءه فإذا توعد أعداءه بشيء أنجز وإذا وعد أصدقائه بشيء أنجز أما نحن اليوم فنحن لا ننجز وعداً ولا وعيداً نعد الناس بأشياء كثيرة بأننا سنفعل وسنفعل ونفعل ولا ننجز ونتوعد

أعدائنا بأننا سوف نلقي بهم في البحر ونقتلهم قتل عاد وإرم ونفعل بهم ونفعل ونشجب ونستنكر ولكننا لا نفعل شيء من ذلك ولذلك حق علينا قول الشاعر :

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعاً

أبشر بطول سلامةً يا مربعُ

لا يرغب فينا صديق ولا يرهب منا عدو هذا كبيرنا فضلاً عن صغيرنا .

*نحن بحاجة إلى من يجدد لنا سيرة محمد بن القاسم الذي يقود الجيوش وعمره خمس عشرة سنة .

إن الشجاعة والسماحة والندى   لمحمد بن القاسم بن محمدي

قاد الجيوش لخمس ،لسبع عشرة حجة   ياقرب ذلك سؤدداً من موردي

قاد الجيوش لخمس عشرة حجة   ولذاته عن ذاك في أشغالي

زملائه يلعبون في الشوارع لازالوا أطفالاً صبياناً وهو يقود الجيوش والمعارك .

*نحـــن بحاجة إلى من يجدد لنا سيرة ابن تيميه رحمه الله جلس للتعليم وعمره تسع عشرة فلما أكمل عشرين سنة كانت حلقته حلقة هائلة لا يدرك مداها وكان الشيوخ الذين قد شابت لحاهم في الإسلام يحملون الدفاتر والمحابر ويكتبون ما يقوله شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله .

هـــذا هـــو الواجب أما الواقع الذي نعاني منه أيها الأخوة الآن فهو واقع مرير من عدة **نواحي:**

فمـــن جهة أن الأعداء يخططون ليس للإجازات فقط بل يخططون لإتلاف وتدمير شبابنا ومن ضمن تخطيطهم استغلال الإجازات في مزيد من التدمير للعنصر الشبابي لهذه الأمة .

فمثلاً نجد أنهم يخططون للحفلات التي يستقبلون بها الشباب لتدمير أخلاقهم ودينهم ونشر المخـــدرات والفســـاد فيما بينهم وقد تجد من صحفنا ومجلاتنا ونشراتنا من يساعدهم في ذلـــك ، اطلعـــت على إحدى صحفنا المحلية وقد نشرت إعلاناً بالخط العريض عن حفلة ســـوف تقـــام في إحـــدى الدول المجاورة لفنانين معروفين وهذه الحفلة حفلة مختلطة "

للعـــائلات " يعني يدخلها الشباب والفتيات الرجال والنساء على حد سواء تعرفون طبعاً كلكـــم يعلم ما هناك هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تلك البلاد لتنظم الأمر وتمـــنع أو تأذن فالقضية مفتوحة على مصراعيها فإذا كان حفلاً للعائلات فكل واحداً منا يتصـــور ما ذا سيجري فهم يخططون ويسهلون ما يحتاج ما عليك إلا أن تتصل بالهاتف لـــتحجز وتســـافر مع تخفيض التذاكر ومع الخدمات المتوفرة بأشكال مختلفة ، يخططون بإقامـــة المخيمات التي تستقبل شبابنا بحجة أنها تدرب الشباب تدربهم على الأعمال على المهارات على اللغة الإنجليزية مثلاً ، على دروس التقوية ،تستقبل الطلاب الراسبين بصور شـــتى وحقيقتها أنها تريد أن تستغل هذا الشاب لتوفر له جواً من الفساد والانحلال بعيداً عـــن رقابة الوالدين بعيداً عن رقابة المجتمع بعيداً عن المؤثرات الطيبة الموجودة في المجتمع فمجتمعـــنا مهما كان فيه من مؤثرات طيبة وإذا وجد مثلاً جهاز يدمر فإن هناك أجهزة أخـــرى تبني لكن هناك يتفردون بالشاب حتى يستطيع أن يحشو وقته وعقله وفكره، ولبه بأشياء سيئة ، ولا يوجد ما ينافسه في ذلك .

- يســـتغلون الإجـــازات في بـــرامج التلهية والتخدير التي تدمر عقول الشباب وتهمش اهـــتماماتهم يعـــني تجعـــل اهتماماتهم هامشية لا تتعدى هذه الكرة وأي فريق يفوز وحضور المباريات والمنافسة فيها فلا تكاد تتجاوز ذلك إلا شيئاً قليلاً.

الأعـــداء يخططـــون حتى إن أجهزة التنصير التي تدعوا إلى الديانة النصرانية وتقوم عليها الفاتكان وهي أغنى دولة في العالم وتبذل الآن أموال طائلة لإدخال أنصار جدد من أولاد المســـلمين يســـتغلون حتى المباريات الرياضية لنشر الدعايات ونشر الوسائل المختلفة التي تدعوا إلى الديانة النصرانية أو على الأقل تربط الشباب بمؤسسات تنصيريه حتى المباريات الرياضية يستغلون هذا الجمع الغفير فيها للدعوة إلى الديانة النصرانية ونشر بعض الأوراق والكتب والنشرات، والبرامج التي تدعوا إلى دينهم بل أدهى من ذلك وأمر أنهم يستغلون البريد وصناديق البريد لمراسلة الشباب وقد رأيت صور من ما يبعثون به إلى بعض الشباب حيـــث يدعونهـــم إلى ممارسة الحرية والاشتراك في أندية ومؤسسات وأجهزة موجودة في بلادهـــم تمـــنح الشاب حق الفساد والانحلال وتوصل إليه الصور الخليعة والأفلام المنحلة والأشـــرطة الســـيئة وتمكنه من ممارسة الرذيلة بكل وسيلة، فضلاً عن تلك المجلات التي

تخصص زوايا وصفحات خاصة بما يسمونه بالتعارف وضمن التعارف تنشر صور فتيات وأسمـــاء فتـــيات في أنحاء بلاد العالم والعالم الإسلامي وتجد كثيراً من الشباب مع الأسف بســذاجة وبلاهة يراسلون ويكتبون ويقيمون علاقات، وقد يكون كثير من هذه الفتيات وهذه المؤسسات هي مصايد لإصدياد الشباب وتجريدهم ليكونوا جواسيس أو إيقاعاً في شباك المخدرات أو استغلالهم ليسيؤا إلى بلادهم وأوطانهم قبل أن يسيؤا إلى دينهم و إلى أنفسهم لكن كثيراً من شبابنا فيهم بلاهة وسذاجه وغفلة يضنون القضية مجرد ترفيه كأس خمـــرة وامرأة وأغنية وسيجارة يظنون الأمر يتوقف عند هذا الحد ولا يدركون ماذا وراء الأكمه.

أمـــا أجهزتـــنا التي يفترض فيها أن تقوم بدور مضاد فإن الواقع أنها أحسن ما يقال أنها تتـــناقض ففي الوقت الذي تجد أن المسجد فيه يبني ولا شك ، ورواد المساجد من خير الـــناس بحمد الله على ما هم عليه فالذين يترددون على المسجد ويصلون الجمعة والجماعة ويحضـــرون الـــدروس، والمحاضرات ويشاركون في حلقات العلم ،ودروس القرآن الكريم والمكتـــبات الخيرية هم بلا شك خير الناس إجمالاً لكن هذا الجهد الذي يبذل في المساجد يوجـــد أجهزة أخرى تعمل على هدمه فإن الشاب إذا بنى حلقة من إيمانه أو سلسلة من يقيـــنه في المسجد فإن ذلك تهدمه الأغنية الخليعة والمشهد الفاجر والصورة العارية وتهدمه أجهزة الرياضة وقد تهدمه المدرسة أحياناً إذا وجد في المدرسة من لا يحسن تربية الشباب بـــل مع الأسف قد يهدمه البيت فكم من شاب يشتكي بيته يشتكي من أبويه حيث أن كـــثيراً مـــن الآبـــاء الذين لم يكتب لهم الاستقامة في شبابهم أصبحوا يغارون أن يصبح أولادهم خيراً منهم وأصلح منهم فأصبح الأب أو أصبحت الأم يضعون العراقيل في وجوه أبـــنائهم فـــالأب يتحدى ولده كيف أنت تذهب إلى المسجد قبلي؟ كيف أنت تحارب التلفاز الموجود في البيت ونحن قد تربينا عليه منذ نعومة أظفارنا ومنذ طفولتنا؟ كيف تمتنع عـــن أكـــل المال الحرام الذي أتي به من البنك ؟ تتحداني ، وأصبحت الأم هي الأخرى تحارب بناتها أحياناً أحياناً لا أقول إن هذا هو الوضع الغالب لكنه موجود فأصبحت الأم تنـــتقد بناتها على إعراضهن عن سماع الغنا أو مشاهدة التلفاز أو منعنهن إياها من الخروج أو الوقـــوع في الغيبة والنميمة أو أكل الحرام أو الوقيعة في أعراض الناس أو من غير ذلك

مـــن المحرمات التي ربما تكون بعض الأمهات قد اعتادت عليها . إذن هناك وسائل كثيرة تهـــدم ما ينبيه المسجد أو ما تبنيه وسائل التربية الأخرى المدرسة قد تبني والبيت قد يبني لكن على أي حال نحن موافقون ومتفقون على أن هناك أجهزة تهدم ما تبنيه تلك الوسائل الصالحة .

ولذلـــك كانت المصلحة النهائية هي أننا وجدنا كثيراً من شباب الأمة يعيشون حالة من التناقض والتذبذب تجد له وجهين فيه خير وفيه شر فيه إيمان فيه نفاق فيه تقوى فيه فجور فـــيه حـــب للخير ولكم فيه ميل إلى الهوى والشر . ولذلك أذكر لكم مشهداً أو نموذجاً يعتبر نتيجة لمثل هذا لا أقول هذا النموذج غالب أو أعممه لكنني أقول إنه نموذج لشباب لم يـــتربوا التربـــية الصحيحة فصاروا ضحية لهذا التناقض . خلال فترة الامتحان الماضية كنـــت أتجول بين الطلبة فلفت نظري ماصة من ماصات الطلاب كالعادة طلابنا يملؤون ماصاتهم بالكتابات كتابات غير هادفة لكنها في كثير من الأحيان كتابات ساذجة عادية ليس فيها شيء لكن فيه ماصة أصبحت مثل السبورة فيها ألوان وأشكال ،وصور ورسوم فلفـــت نظري وقلت أريد أن أعرف عقلية هذا الشاب الذي يدرس على هذه الماصة من خلال ما يكتب هذه الكتابات التي أمامي باعتقادي أنها تمثل عقله وتربيته ومستواه الخلقي والفكري والتربوي فماذا وجدت في هذه الماصة؟ ماذا كتب هذا الطالب؟ طالب في كلية شـــرعية مع الأسف تجد في أعلى الماصة رسم هذا الشاب قلباً قد طعنه سهم وهذا تعبير عـــلى أن هـــذا الشاب يتكلم في قضايا الحب والغرام والغزل التي يتحدث عنها السفهاء وشـــباب الشوارع فهو قد رسم قلباً قد طعنه سهم الحب وتحت هذا القلب كلمة الحب عذاب وهذا أيضاً من كلمات الشوارع التي لا يستغرب أن تجدها مثلاً في شارع مكتوبة أو في مكـــان سيء لكن أن توجد في مستوى كهذا فهذا مؤشر خطير وتحت هذه الكلمة تجد شعارات رياضية يعيش فريق كذا ويسقط فريق كذا وفريق كذا بطل العالم ،وفريق كذا بطل الشرق الأوسط وهلم جرى وفي زاوية أخرى تجد مقطعاً من أغنية :-

يقـــول : يـــا حبيبي سلطة العاشق كبيرة ، أنا في الواقع لم أسمع هذا البيت إلا من خلال قـــراءتي في هذه الماصة فهذه عقلية طالب في مستوى كلية شرعية فما بالك في طالب في ثانوي أو متوسط . هذه ثمرة هذا نموذج عينية من ثمرات الشباب الذين لم يوفقوا أن يتربوا

في مســـجد في حلقة علم في درس قرآن في مركز صيفي على يد استاذ أو شيخ أو معلم ناضـــج في بيت سليم إنما وقعوا ضحية النوادي ، الكرة، أجهزة الإعلام ،أصدقاء السوء فكانت النهاية هي هذا . عقليات تحبوا واهتمامات متخلفة العالم أيها الأخوة يعد أجياله للســـباق حتى أنهم في دولة إسرائيل يدربون حتى الفتيات ، لماذا يدربونهم ؟ لأنهم يعدون أجيالهم وشعوبهم لليوم القادم فاليهود يخططون للهيمنة على البلاد الإسلامية والعربية ولهم فيها مطامع ثم يخططون بعد ذلك لإقامة دولة أو ما يسمى بحلم إسرائيل الكبرى والروس والأمريكان واليابانيون وجميع أمم العالم أصبحت تخطط وتعد أجيالها من الأولاد والبنات تربيهم تربية تتناسب مع الأحداث التي هم يخططون لها من أجل السباق الدولي كل دولة تـــنافس الـــدول الأخرى سباق علمي سباق حضاري سباق عسكري فالعالم اليوم أيها الأخـــوة مجموعة من الذئاب يعتدي بعضها على بعض والقوة والنصر للغالب والبقاء فيه للغالب . ليست العالم اليوم قيم ولا معايير ولا أخلاق ولا رحمة بالفقير والمسكين وكل مـــا تســـمعونه إنما هو كلام فارغ يضيعون به الأوقات، ويخادعون به الناس إنما الكلمة الوحـــيدة في العالم اليوم التي تحكم دول العالم كلها هي كلمة القوة فالدول كلها تتسابق للقـــوة في المجال العلمي والجسمي والعملي والاقتصادي ، والشعوب الضعيفة سوف تبقى مســـحوقة لا قيمة لها ولا وزن لها ولا رأي ولا كلمة فهل كتب على الأمة الإسلامية أن تبقى أمة ضعيفة وأن يبقى اهتمام شبابها محصوراً في الأغنية والكرة والصورة الخليعة وتبقى الأمـــم الكافـــرة تدرب وتجند شبابها لتربيتهم على القوة والنضج ،وتدربهم على السلاح وكـــأنهم يعدون لليوم الذي سوف يفتكون بنا فيه هل كتب علينا أن نبقى أذلة ؟لا شك أننا ننتظر مستقبل الإسلام المشرق لكن هذا المستقبل لن يأتي إلا حين نشعر بالواقع المرير الذي نعيش فيه ونبدأ بالتخلص والخروج من هذا الواقع .

اخـــوتي الكرام : الإجازة هي جزء من العمر ومسؤولية الإنسان عن عمره لا تنتهي إلا بالموت باليقين فالمسلم والكافر في ذلك سواء فالبنسبة للمسلم يقول الله عز وجل " واعبد ربك حتى يأتيك اليقين " إذن أنت مطالب بالعبادة سواء كنت بإجازة في دراسة في عمل أوفي غـــير عمل في ليل أو في نهار في شباب أو في هرم أو في شيخوخة . والكافر كذلك كـــانوا يقولون وهم في النار " لم نكن من المصلين ولم نكن نطعم المسكين وكنا نكذب

بـــيوم الدين وكنا نخوض مع الخائضين حتى أتانا اليقين " إذن الكافر عاكف على معاصيه وعلى أعماله السيئة حتى الموت والمؤمن عاكف على عبادة ربه حتى الموت سواء في ذلك الإجازة أو غيرها . لكن الإجازة تتميز **بأمور** :

- أهم ميزة في الإجازة بالنسبة للطالب أنه يستطيع أن يستغل وقته كما يريد هو لا كما يـــراد له . فمثلاً الطالب في الدراسة قد يدخل الاستاذ عليه يدرسه مادة لا يرغبها. بعـــض الطـــلاب يعني قد يكره أي مادة مادة الجغرافيا ـ مادة اللغة الإنجليزية ـ مادة الرياضيات يكرها ، ولذلك إذا دخل المدرس ربما يتشاغل عنه بأي أمر من الأمور قد يتشاغل بقراءة جريدة وقد ينام وقد يقرأ كتاباً وقد يلهو مع زميله لماذا ؟ لأنه لا يرتاح لهذه المادة ولا يحبها فهي مفروضة عليه وإن درسها فإنما يدرسها من أجل أن ينجح . إذن في الدراسة فيه أشياء يقضي الإنسان فيها وقته كما يراد له لا كما يريد هو لكنه في الإجـــازة مـــا فيه هذا الوقت تستطيع أن تقضيه أنت كما تريد لا كما يراد لك الوقت رهن يديك إفعل فيه ما تريد . ومن هنا تتعاظم المسؤولية من جهة أخرى فإن كـــثيراً من الأسر والعوائل خلال الدراسة مرتبطون بأولادهم في المدارس فلا يذهبون ولا يسافرون لأن الأولاد في المدرسة لكن إذا انحل رباط الأولاد من المدرسة أصبحت الأسرة تستطيع أن تسافر إلى أي جهة شاءت .
- **كيف يفكر الناس في قضاء الإجازة ؟**

لا شك أن تفكير البعض ينصرف إلى أمور معينة أمور تتناسب مع الوضع الذي ذكرته قـــبل قليل فتجد الكثيرين يفكرون مثلاً في الإجازة بالسفر إلى الخارج وبالذات أن كثيراً مـــن الشباب يخططون لقضاء إجازتهم في بؤر الفساد والرذيلة في بلاد قريبة يستطيعون أن يصلوها على سياراتهم وخلال مدة وجيزة أوفي بلاد بعيدة لم يكونوا بالغيها إلا بالطائرات ولا حاجة إلى ذكر الأسماء وهناك يقع كثير من الشباب في الفساد الأخلاقي وبؤر الرذيلة، والانحـــلال معاقـــرة الداعرات والعاهرات والفاجرات حيث الهربس والإيدز والأمراض الجديدة التي لم تسمعوا بها بعد حيث الخمور والمخدرات التي تفتك بهم، ويقعون ضحاياها حتى أنه حدثني أحد الشباب أن هناك عصابات في تلك البلاد يضعون في أجهزة التكييف مـــادة معيـــنة إذا استنشقها الشاب أصبح مدمناً وأصبح يبحث عن المخدر في كل مكان

حـــتى لو جاء لغرض تجاري أو لم يكن في نيته أن يتعاطى المخدر فإنه مع كثرة استنشاق الهـــواء الـــذي وضعت فيه هذه المواد يصبح مدمناً يبحث عن المخدر في كل مكان وقد حدثـــني بعـــض الشباب الذين يعيشون هناك عن ضحايا كثيرة وأمور محزنة حدثوني عن شـــيخ قد جاوز عمره السين سنة وقد جاء لهذه البلاد إلى هناك ليتعاطى الخمور ويقع في أحضـــان المومســـات عافاني الله وإياكم قالوا فشرب في اليوم الأول ست زجاجات من الخمـــر وشـــرب في اليوم الثاني أكثر من ذلك وشرب في اليوم الثالث اثني عشرة زجاجة فشعر بثقل وذهب ليتقيء أكرمكم الله في دورة المياه فسقط ومات هناك وبعد طول وقت وجدوه ميتاً ورأسه في دورة المياه عافاني الله وإياكم من ذلك نهاية بئيسة والويل كل الويل للذين يتسببون في إيقاع كبار السن في ذلك فضلاً عن الشباب إذا كانت الدعاية ووسائل الهـــدم والتخريـــب وأســـاليب الإثارة والجاذبية قد أثرت حتى في كبار السن فما بالكم بالشـــاب الذي يشتعل جسمه قوة وحيوية وشباباً يذهبون بحجة السياحة ويقعون في مثل هـــذه الأشـــياء ووراء ذلك كله أعيد ما ذكرته لكم قبل قليل أن هناك أجهزة المخابرات العالمـــية تخطط لإقتناص كثيراً من الشباب وتجندهم ليكونوا مخبرين وعملاء لها خاصة في ضـــل الحاجة المادية لأن كثيراً من الشباب يعانون من الحاجة المادية ويعانون من قلة ذات الـــيد وربمـــا جلس الشاب بلا وظيفة فترة طويلة وربما لم يستطيع أن يستمر على تلك الأســـفار التي أدمنها وأعتاد عليها وحينئذ ما أسهل أن يصطاد هذا الشاب ويجند ليكون معـــول هدم لدينه وأمته وبلده وأسرته ونفسه . ولذلك فإن المسؤولين علينا أيها الأخوة جميعاً أفراد ومؤسسات وأجهزة وحكومات أن نقف ضد هذا العبث الذي يدمر شبابنا أما أني لا أقـــول أن كـــل من يسافر لهذا الغرض الواقع أن هناك من يسافر لأغراض أخرى صـــحيحة وهم كثير و سأتحدث عن هذا بعد قليل لكنني أتحدث الآن عن عينة أو نموذج من الشباب وكيف يفكرون في قضاء الإجازة .؟ فئة أخرى من الشباب قد لا تفكر بهذا الأسلوب وبهذه الطريقة لكنها تعنى بجانب من جوانب الحياة الواحد وكثير من الشباب قد أصبحت الرياضة هي همهم الأول والأخير وهو في خلال الإجازة يفكر في لعب منظم في الجـــري والسباحة في الكرة (قدم ـ طائرة ـ سلة ـ تنس) إلى غيرها ويتابعون مثل هذه الـــدورات ومـــثل هذه المناسبات والبرامج والجداول التي تقام ويعتبرون أن هذا أثمن ما

يضيعون فيه أوقاتهم حتى أننا أصبحنا إذا سمعنا كلمة رعاية الشباب ما نفهم إلا الكرة أما أنـــنا نفهم أن رعاية الشباب تعني تربية أخلاق الشباب على معالي الأمور ما نعرف ذلك كـــثير مـــنا لا نعـــرف ذلك أما أن نعرف أن كلمة رعاية الشباب تعني تربية دين عقائد الشباب وتقوية إيمانهم بالله تعالى واليوم الآخر فإن كثيراً منا لا نعرف ذلك إذا قيل رعاية الشباب انصرف الذهن إلى ملعب ونادي وكرة ومدرجات وهلم جرا .

فهذه الجموع الغفيرة التي تجري وتلهث خلف الكرة يا ليتها تلعب فعلاً يعني لربما قال قائل يربون أجسامهم ويقوون أجسامهم وإن كانت الأمة ليست بحاجة إلى عجول آدمية مهما بلغت قوة الإنسان لم يكون أقوى من الفيل ومهما بلغت قوة الشاب لم يكون أقوى من الفيل ومهما بلغ جماله لن يكون أجمل من الطاووس . لكن جسم البغال وأحلام العصافير هذا ما يصلح ما نريده نريد أجساماً قوية، ونريد معها عقولاً قوية نريد إيماناً قوياً، ونريد ثقافـــة واسعة نريد مستوى عال هذا كله نريده ويا حبذا أم أن يكون هم الشاب منصرفاً فقـــط إلى تربية جسمه فهذا لا يصلح لكن حتى أن تربية الجسم لا تتحقق فإن ٩٩% من الشباب الذين يركضون خلف الكرة إنما هم مشجعون فقط قد تلفت أقدامهم من الجلوس في المدرجات، وتدمرت أعينهم وتسمرت أعصابهم من النظر إلى لا عب الكرة سواء في الملاعـــب أو عبر الشاشات أما هم لا يلعبون هم فقط مشاهدون يؤيدون هذا ويعارضون ذاك ويصـــرخون بأصـــواتهم بهذا أو ذاك ،ويفرحون لدخول هدف على فريق أو يحزنون لذلـــك . أما أن يلعبوا ويقووا أجسامهم فحتى هذا مع أنه ليس هدفاً بذاته حتى هذا غير موجـــود ولذلك ندرى وندرك أن هذه الجهود الطائلة جهود بمعنى الكلمة جهود وكافة هـــذه الجهود الطائلة لا يستفيد منها ويستثمرها إلا أعداد محدودة يعدون على أصابع اليد الواحـــدة في كل بلد مما يلعبون فعلاً أم بقية الجماهير فهم مشاهدون فحسب . إذن مجرد العـــناية بجانب واحد في الرياضة لا تصلح نحن لسنا أو أقول عن نفسي لست ضد الكرة بحـــد ذاتها إذا التزم الإنسان فيها بالأخلاق الإسلامية من التستر والبعد عن السب والشتم واللعـــن والحقد والحسد والبغضاء والتنافر والتطاحن وكان في حدود المعقول فلم يضيع وقـــته كلـــه في لعب الكرة ومشاهدتها لست ضد الكرة إذا كانت في هذا الحدود وبهذا الإطـــار هـــذا من جهة ومن جهة أخرى فإنني أقول للحقيقة وحتى يكون كلامي يفهم

بصـــورة صحيحة أنه يوجد في الأندية بحمد الله في كل بلد نخبة من النوعية الطيبة الذين اتجهوا إلى الله تعالى واستقاموا على الطريقة وصلحوا وعملوا على إصلاح الأندية وجلب المشايخ والعلماء إليها وتحريك النشاطات الإسلامية فيها هذا كله صحيح وموجود وهذه جهـــود مشـــكورة لكن يبقى الواقع الذي ذكرته يبقى هو الغالب منذ زمن ولا يزال هو الغالب إلى الآن . أما الأسلوب الأمثل لاستغلال والاستفادة من الإجازة: فإنني ألخصه في عـــدد مـــن المشاريع التي يمكن أن يفكر الشاب أيها يصلح له فهناك مشاريع نستطيع أن نطلق عليها انها:

الـــنوع الأول: مشاريع عبادية مشاريع تعبد خاصة ونحن الآن مقبلون على الحج والحج هو أحد أركان الإسلام كما تعلمون وفيه من الفضل شيء عظيم حيث أن الله عز وجل قال " ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غنيٌ عن العالمين " وذكـــر النبي صلى الله عليه وسلم " أن الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة " وفي فضل الحـــج أحاديـــث كثيرة ليس هذا مجال ذكرها لكن الحج هو أحد المشاريع التي ينبغي أن يفكر الشاب في قضاء جزء من إجازته فيها خاصة إذا كان لم يؤدي فريضته فإن كثيراً من أهـــل العلم يرجحون ،ويصححون أن من بلغ ذكراً كان أو أنثى فإنه يجب عليه أن يحج ولا يجوز له أن يؤخر الحج لغير عذر . فمن بلغ من ذكر أو أنثى وهو يجد المال ويستطيع أن يحـــج فإنـــه يجـــب عليه الحج صحح هذا جماعة من أهل العلم ولا يحق لوالديه منعه وكذلـــك الـــزوجة لا يحق لزوجها أن يمنعها بعض الزوجات تقول أنا لم أفرض لم أؤدي الفريضـــة وظروفي مناسبة وزوجي يمنعني من الحج لا يجوز له أن يمنعها خاصة إذا وجدت مـــن يحج بها من أب أو أخ أو محرم فالحج هو أحد المشاريع ومثله العمرة، ومثلها حفظ القـــرآن فالإجـــازة فرصة لأن يرتب والشاب وقته أن يحفظ القرآن ،أو يحفظ جزءاً من القرآن الكريم ولو فكر الشاب أنه يحفظ في كل يوم وجهاً من القرآن الكريم لكان يحفظ في الأســـبوع سبعة أوجه ويحفظ في الشهر ثلاثين وجهاً يحفظ في الإجازة نحو مئة وجه معـــنى ذلك أنه سوف يحفظ خمسة أجزاء من القرآن الكريم خلال الإجازة الصيفية ، وفي الحديـــث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" يقال لحامل القرآن يوم القيامة اقرأ وارقـــأ ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن مترلك عند آخر آية تقرأها " معنى ذلك أنك

خلال ست إجازات ستكون حفظت القرآن الكريم كله هذا لو كنت لم تستثمر بقية العام أما لو استفدت من العام كله فخلال سنتين تحفظ القرآن الكريم كاملاً .

النوع الثاني : يمكن أن نطلق عليها مشاريع علميه: وهي كثيرة جداً من المشاريع العلمية

أ- لـــزوم حلقـــات المشايخ فإن حلقات العلماء من أقوى وأحسن المشاريع التي يستثمر الشـــاب فيها وقته وينبغي أن تعلموا أيها الأخوة، وأيها الشباب خاصة أن هذه الحلقات العلمـــية الموجودة في هذه الجزيرة اليوم تكاد أن تنعدم في الدنيا كلها ربما لو درت الدنيا كـــلها لا تجد فيها حلقة كحلقة الشيخ عبد العزيز ابن باز، أو حلقة كحلقة الشيخ محمد ابـــن عثيمين حفظهما الله أجمعين . ربما لو درت الدنيا كلها لا تكاد تجد حلقات علميه مثل ما تجد في المملكة اللهم إلا حلقات يسيرة موجودة في بعض بلاد الشام، وبعض بلاد الهند . أما كثير من بلاد العالم الإسلامي اقفرت تلك الحلقات وقد زرنا بلاداً عديدةً منها لا يوجـــد لـــلحلقات العلمـــية فيها ذكراً . الحلقات في المساجد التي تخرج منها العلماء وتخرجـــت مـــنها الأجيال عدمت أو كادت في كثيرٍ من البلاد الإسلامية إذن ينبغي أن نفـــرح بأن هذه الحلقات في بلادنا لا زالت موجودة بل أصبحت تنموا وتتكاثر بحمد الله وأن نعمـــل على أن ينظوي الواحد منا تحت حلقة من هذه الحلقات يحفظ فيها متناً من المتون أو يستمع إلى شرح أو يتابع علماً من العلوم أياً كان هذا العلم: النحو - العقيدة - الفقه - الأصول - الفرائض -إلى غير ذلك فهذه من المشاريع العلمية التي يستطيع الشاب أن يســـتثمر فـــيها وقـــته . كذلـــك المحاضـــرات والـــدروس الـــتي تقـــام وهـــي كثيرة، وفي الإجازة تتضاعف حيث تقوم الجهات الخيرية وخاصة الإفتاء بتنظيم محاضـــرات ودروس منوعة في المراكز الصيفية وفي المساجد وفي غيرها . فمن الممكن أن يحـــرص الشاب على متابعة هذه الدروس، والحلقات، تسجيلها ،تلخيصها ،كتابة بعض العناصر المهمة فيها، والانتفاع بما يقال ويلقى فيها .

ب-من ذلك البحوث العلمية فإن البحث أيها الأخوة من الوسائل التي لا يغني عنها غيرها وقـــد جربت ذلك وجربه غيري .ربما يجلس الإنسان وقتاً كثيراً يقرأ فلا يستفيد مثل ما يســـتفيد إذا أعد بحثاً خاصة إذا كان البحث تحت إشراف شيخ أو معلم أو استاذ أو أخٍ يكـــبرك اختر موضوعاً من الموضوعات التي تتناسب مع مستواك وحاول أن تبحث عن

عناصـــر هـــذا الموضـــوع ومراجعه وتوفرها أو تذهب إليها في المكتبة وتعد هذا البحث وتعرضـــه على أحد العلماء أو المشايخ أو طلاب العلم لكن احذر أن يكون البحث فوق مستواك .مثلاً طالب في الثانوية يأتي ليعد بحثاً في قضية [عقدية عويصة] فهذا لا يصلح لأن هـــذه القضـــية تحتاج إلى عالم فحل يبحث فيها ،أو يأتي إلى قضية مشكلة لا زالت مشـــكلة عند العلماء فيعد بحثه فيها فهذا لا يصلح فيأتي طالب في الثانوي فيقول أعد بحثاً مـــثلاً في طفل الأنابيب وما حكمه في الشريعة ؟ فنقول له: لا ابعد عن هذا هذا أمرٌ لا يصلح لك أو يقول أريد أن أعد بحثاً مثلاً في القراءات السبع أو الأحرف السبع في القرآن الكـــريم فنقول لا هذه قضية أعجزت كثيراً من أهل العلم والخبرة والتعمق فما بالك بمثلي ومـــثلك من المبتدئين هذا لا يصلح لهم فإن الإنسان لو كان عنده مصباح كهربائي ١١٠ وشـــبكه على كهرباء ٢٢٠ أو ٣٨٠فما الذي يحدث ؟ يحدث أنه يحترق وهكذا أنت إذا بدأت تبحث بحثاً لا يناسب مع مستواك ربما تصل إلى نتيجة سيئة خاطئة في هذا البحث أو تعجز ومن ثم تقرر مقاطعة العلم وعدم الاستمرار في مثل هذا البحوث .

ج –مـــن الوســـائل العلمية أو من المشاريع العلمية الدراسات والدورات الصيفية هناك دراســـات صيفية في الجامعات جيد أن الشاب يلتحق بدراسة صيفية . المهم أنه يستثمر إجازته في أمر مفيد أو دورة أياً كانت هذه الدورة . أقول : أيها الأخوة افترض أنها دورة في إحـــدى الجمعيات الخيرية دورة مثلاً في الكهرباء دورة مثلاً في الآلة الكاتبة دورة في الكمبـــيوتر دورة في أي أمـــر مفـــيد للإنسان في دينه وفي دنياه ما الذي يمنع أن يستفيد الإنســـان من وقته في مثل هذه الدورات التي تعلن وتقام في أماكن عديدة هذا أمر طيب ومـــن المهم أن الشاب ينمو ويتقوى في جوانب عديدة لا بد أن أشير إلى قضية مهمة ربما كـــان الأولى أن تأتي بالدرجة الأولى وهي قضية القراءة أذكر أيها الأخوة أنني حين كنت في الســـنة الثالثة المتوسطة وفقت بأحد الشباب الذين نصحوني بالقراءة وأرشدوني إليها ووفـــروا بـــين يدي بعض الكتب فبدأت أقرأ في تلك الإجازة مع إنني كنت أذهب مع والدي رحمه الله إلى الدكان فكنت أضع الكتاب في وسط دفتر البيع وأقرأ حتى استطعت أن أقـــرأ في تلـــك الإجازة أكثر من ستين كتاباً فلما سألني ذلك الأخ الذي وجهني ماذا قرأت؟ استحييت أن أقول له ستين كتاباً لأنني قلت سيكذبني وذكرت له بعض هذا الرقم

والواقـــع أنـــني لا زلـــت حتى الآن أعيش بعض ثمرات تلك القراءة التي قرأتها في بعض السـنوات؛ بسـبب التوجيه السليم من بعض الأخوة فأنصح الأخوة أن يرتبوا لأنفسهم بـرنامج من قراءة مجموعة كثيرة من الكتب المفيدة أقرأ وأنصح الشاب لكي يستثمر من القراءة أن ينوع لأنه لو أراد الشاب أن يقرأ كتب علميه بحته ربما يمل لو قال أقرأ في الفقه فقرأ المغني ربما يقرأ فيه مجلداً ثم يمل وينقطع لكن أقول اقرأ في كتب منوعة وأنصح أن يقرأ مـثلاً كتـب التاريخ والتراجم والسير؛ لأن فيها تقوية للعزيمة وفيها شد وفيها بناء وفيها تربية فضلاً عن قراءة الإنسان ما يهمه من كتب في العقيدة وكتب في الحديث وكتب في التفسير إلى غير ذلك المهم القراءة القراءة يا شباب ينبغي أن نكون مدمني قراءة ،وأعجب أيهـا الأخـوة كل العجب أننا الآن نجد من بعض العمال الذين أتوا إلى بلادنا من بلاد أخرى وإن كان لا ينبغي ضرب المثل بهم لكن هذا واقع نشاهده جميعاً تجد العامل يسوق الدركـتل والله رأيـت هذا بعين والكتاب في حجره كتاباً يأتي أكثر من ..٧صفحة قد يكون قصة لكن الكتاب في حجره يقود السيارة والكتاب بجواره فإذا وقف عند الإشارة فـتح يقرأ .في الطائرة تجد نحن نائمون أو نفتش الجرائد وكل واحد منهم في يده كتاب يقرأ يعني تربوا على القراءة أما نحن فتربينا على إهدار الأوقات بل طائل وترى الشاب إذا قـرأ خمس صفحات قال مليت لماذا لا نربي أنفسنا على القراءة حتى تكون القراءة دأباً لنا وديدناً والله إن الإنسان إذا ربى نفسه على القراءة واختار الكتاب المناسب بعد فترة تصبح القراءة لذة يتلذذ بالقراءة فضلاً عن الفائدة ولا يحتاج إلى من يحثه عليها أو يشجعه عليها .

الـنوع الثالث : من المشاريع التي يمكن أن يستثمر في الإجازة **مشاريع جهادية** . ولعل أبـرز مـا يذكر إذا ذكر فحيا هلا الجهاد بأفغانستان وكثير من الشباب وهذه بادرة في الجملـة طيـبة يفكـرون كثيراً أن يذهبوا إلى بلاد الأفغان ليتدربوا على السلاح هناك ويشاركوا في بعض المعارك ولا شك أن هذا الأمر بغض النظر عن سلبياته التي ربما أكون ذكـرتها في مناسبات أخرى إلا أن هذا الأمر له إيجابية لا يمكن إغفالها وهو أنه يربي في شبابنا روح القوة والفتوة والفروسية والبطولة والرجولة، ونحن أحوج ما نكون إلى شباب مـن هذا النوع لسنا بحاجة إلى شاب تربى كما تتربى الشجرة في الظل إذا حركتها الريح كادت أن تسقط نحن بحاجة إلى شباب يتربون تحت أزيز المدافع والرصاص وتحت مخاوف

الهجـــوم صباح أو مساء نحن بحاجة إلى شباب تربوا على شعث الجبال ،وفي الخيام وحمل المدافع ، وحمل الرشاشات وحمل البنادق وسهر الليالي والتربص والانتظار نحن بحاجة إلى شـــباب كهؤولاء هؤولاء هم الذين تعتز بهم الأمة هم الذين تنتصر بهم الأمة هم الذين تنتظرهم الأمة بفارغ الصبر لينقذوها من الذل والهوان الذي غطى عليها، ولا شك في ما يتعلق بقضية الذهاب إلى أفغانستان لست ممن يقول للشباب هاجروا إلى هناك لكن أقول الذين يذهبون فمسعاهم حميد وليس صحيحاً أن نترك الشباب يذهبون إلى بانكوك أو إلى كـــازب لنكا أو غيرها ونبارك خطواتهم في الوقت الذي ننتقد من يذهبون إلى جلال آباد وقـــندهار وكابل وغيرها هذا ليس صحيح وإن كان الشاب يجب أن يفكر تفكيراً عقلياً صحيحاً قبل أن يذهب ويجب أن يعرف هل ظروفه تناسب أن يذهب أو لا تناسب ؟ هل يسمح والده بذلك أم لا ؟ ولماذا يذهب ؟ وهل من المصلحة أن يذهب أو لا ؟ هذا كله يجب أن يكون .

فـــأرجو أن لا يفهم كلامي على أني أعطي الشباب الضوء الأخضر وأقول هاجروا إلى أفغانســـتان كـــلا فالواقع أقول شاب يذهب أن أعتبر أن هذا أمر يستحق الإكبار لكن تشجيع إلى الذهاب فهذا يحتاج إلى معرفة ظروف كل شاب .

كذلك ما يتعلق بالمشاريع الجهادية التعرف على أحوال المسلمين وخاصة اللاجئين الأفغان يعيشون حالة من الفقر والجوع والتشريد يرثى لها وتنتشر بينهم المؤسسات التنصيرية لا حرج على الإنسان أن يذهب ليلقي نضرة على إخوانه على الأقل يحزن إذا ما ستطاع أن ينفعهم على الأقل يحزن لحزنهم أو ينظر إلى أحوال اللاجئين الآثيريين مثلاً في السودان أو المســـلمين المشـــردين في كل مكان يلقي نظرة على تلك الأحوال يعرف جانب من آلام الأمة الإسلامية وأحزانها هذه مشاريع جيدة يمكن أن يفكر بها الشاب إذا كان عازماً ولا بد على أن يسافر إلى بلد ما فالبديل عن الأسفار المحرمة تلك الأسفار التي ينتفع الشاب بها ويستفيد خيراً .

الـــنوع الـــرابع: من المشاريع **مشاريع اجتماعية** ولعنا نبدأ بالزواج فعلى رأس المشاريع الإجتماعـــية الـــزواج والزواج نقول للأخوة والأخوات ينبغي أن يكون من أكبر الأمور بالنسبة للشباب ينبغي أن يفكر الشاب جدياً في الزواج حتى لو كان في ثالث ثانوي أو في

أولى كلــية ينــبغي أن يفكر جدياً في الزواج ويعمل على تذليل العقبات وتهيئة الأسباب الصحابي رضي الله عنه لما أراد أن يتزوج قال ما عندي شيء يا رسول الله قال له الرسول ﷺ الــتمس ابحث ذهب يقول ما عندي إلا إزاري هذا يعني مستعد أن يخلع ثوبه من أجل أن يــتزوج بــه قال إن أعطيتها إزارك بقيت لا إزار لك التمس ولو خاتماً من حديد ما وجــد شيء قال زوجتك بما معك من القرآن زوجه على أن يعلمها سورة البقرة وسورة كذا وسورة كذا يعني شف كيف الصحابي يحس بأهمية الزواج . يخلع نعليه واحد تزوج بنعليه يخلع نعليه من أجل أن يتزوج بها . إذن يا أخوة يا شباب ينبغي ما نقول الظروف مــا تســمح الظروف نحن الذين نصنعها بإذن الله تعالى وبالنسبة للأخوات أيضاً بعثت إحدى الأخوات رسالة تعتب فيها على المشايخ والعلماء والمحدثين وتقول أنتم دائماً تلقون اللوم على الفتيات في تأخير الزواج مع أن الفتيات ليس لديهن مانع من الزواج متى وجد الكفــؤ لكن أن تتزوج الفتاة الملتزمة بإنسان منحرف أو مدخن أو فاسد هذا لا يكون . أقــول صحيح هذه بادرة طيبة وما دام تسمعون هذا الكلام يا شباب على لسان مجموعة مــن أخواتكم على أن كل فتاة متدينة مستعدة للزواج حتى لو اضطرت أن تترك الدراسة من أجل الزواج لا مانع لديها من ذلك إذا وجد الكفؤ إذن هلموا إلى هذا الأمر وإن كان هذا لا يعفي أن أقول هناك نوعية قد لا تكون كثيرة من الفتيات ربما تؤجل الزواج لأي غــرض مــثلاً مواصــلة الدراســة أو غيرها وهذا خطأ يجب أن ينتهي . فمن المشاريع الاجتماعية التي تفكر فيها في الإجازة مشروع الزواج .

ومن المشاريع الاجتماعية أيضاً العمل مع الأهل : مثلاً أبوك مزارع فلا مانع من استغلال الإجــازة في خدمــة الوالد في أعمال زراعية اشتغل مع الوالد في أعمال تجارية أي عمل يريده الوالد اعمل معه فيه أو كان الوالد مسافراً في الإجازة فأقوم بالنيابة عنه في الأعمال الــذي كان يقوم بها فهذه كلها تربي الرجولة التي نحتاجها في نفوس شبابنا ومن شأنها أن تعد لنا رجال يمكن أن تعتمد عليهم الأمة .

أيضــاً زيارة الأقارب سواء كانوا قريبين أو بعيدين إقامة مخيمات للعائلة بعض العائلات الآن أصبحت تقيم مخيم تجمع فيه أفراد العائلة أو المنطقة قد يجتمع ٣٠٠أو ٤٠٠فرد وهذه

بادرة طيبة جداً ويجب تشجيعها ونشرها . كل عائلة معروفة منتشرة يجمعون أفراد العائلة يتعارفون يتناصحون فيما بينهم يمكثون أياماً في البر ثم يعودون .

كذلك الرحلات الشبابية مجموعة من الشباب الصالحين يخرجون في رحلات سواء حج أو عمرة أو رحلات إلى مناطق سياحية داخل المملكة أو أماكن معينة أو رحلات في الوعظ والإرشاد إلى مناطق في الجنوب أو في الشمال أو في البادية فيحققون فيها الصحبة الصالحة والمـــتعة وقضـــاء الوقت بما يفيد والترويح وفي نفس الوقت يقومون بجزء من الواجب في تعلـــيم الناس الخير والصلاة والعبادة والوضوء وأنتم تعرفون أن كثيراً من الناس في بعض القرى النائية والهجر يجهلون حتى ابسط الأمور والله يا أخوة هناك من يجهلون حتى قراءة الصـــلاة حتى قرآن الصلاة لايجيدونه حتى الوضوء لا يعرفونه الصلاة لا يعرفونها ما الذي يمنع مجموعة من الشباب يخرجون هنا أو هناك لمثل هذا العمل .

أخيراً بقيت قضية النشاطات المتنوعة من المشاريع المهمة مثلاً المراكز الصيفية من المجالات المفيدة يمكن أن يستفيد منها الشباب وأنصح الأخوة أن يوجد في المراكز عناصر قوية لأن المراكز يقبل إليها شباب مبتدئون وسطاء عاديون بحاجة إلى التربية فإذا لم يوجد في المراكز نوعـــيات ممـــتازة تربـــيهم وتوجههم تأخذ بأيديهم فقد لا يكون المركز على المستوى المطلوب.

مـــن النشـــاطات المتـــنوعة النشاط في ا لدعوة إلى الله نشر الكتب المفيدة نشر الأشرطة الإسلامية النافعة إلى غير ذلك .

أسأل الله أن يوفقني وإياكم من الاستفادة من أوقاتنا فيما يقربنا إليه واستغفر الله لي ولكم وأصـــلي وأســـلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الأسئلة

س١ : ذكرت حفظك الله عن تخطيط الأعداء واهتمامهم لتربية شبابهم بأهداف مرسومة ولكن ألا ترى أن المبالغة في تصوير هذا الأمر قد يؤدي إلى تعظيم صورة الكفار في أنظار الناس المسلمين وبالتالي الإعجاب بشكل غير مباشر بهم وهذا يؤدي

إلى اليأس من مجاهتهم والانهزام الداخلي في نفوس الشباب الملتزم أرجو سماع رأيكم وجزاكم الله خير ؟

لا شك أن المبالغة كما ذكر السائل ؛ أن المبالغة في تصوير قوة الأعداء وتخطيطهم ربما يؤدي إلى الإعجاب بهم لكن ذكرها خلال المحاضرة عرضاً ليس فيه مبالغة بل بالعكس في تقليل من الواقع الذي يعيشونه فإنهم بلغوا من التخطيط والقوة والدقة مستوى يعني لا أستطيع أن أتحدث عنه ولكن المبالغة في ذلك لا ينبغي أن تكون أي لا ينبغي للمتحدث أن يبالغ في عرض قوة الأعداء وإمكانيتهم إلا أن يذكرها بقدر ما فيه حفز لهمم المسلمين في المنافسة وهذا موجود حتى عند السابقين فإن الإنسان عندما رأى ما عند أعدائه من القوة والتخطيط والكيد والمكر يغار ويغضب ويصبح عنده همة وقوة أن ينافسهم فيما فيه ويسبقهم كما قال عز وجل " ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون " مع أن المؤمن يجب أن لا يهن ولا يحزن وأن يعرف ويدرك أن المستقبل لهذا الدين وأن الكلمة الأخيرة هي للإسلام مهما خططوا ودبروا وحاولوا فإننا نعلم ونقطع كما أن دون غير الليلة أن المستقبل لهذا الدين وأن للإسلام جولة قادمة منتصرة لكن هذه الجولة يجب على يد أن من تكون يجب أن تكون على أيدينا أو أيدي من نربيهم نحن بحيث يستخدمون الإمكانيات المتاحة لهم ويعدون القوة فيغلبون الأعداء بإيمانهم وقوتهم .

س٢ : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فإني أحبك بالله أنني أريد نصيحة لي حيث أنني أجد تفاعلاً بعد كل محاضرة وأمني نفسي بالعمل بما فيها ولكن ماذا بعد المحاضرة فإني أنسى كل شيء وأصبح كما كنت أفيدونا وجزاكم الله خيراً؟

س٢ : أحبك الله وسائر الأخوة على مشاعركم الفياضة وأنصحك أخي الحبيب بأمور

١- أن تكثر من سماع المواعظ فإن المواعظ سياط تلهب القلوب فأكثر من سماع المواعظ والمحاضرات والخطب والدروس المفيدة

٢- أن تكثر من صحبة الأخيار فإنهم يذكرونك ويقوون من عزيمتك قد تكون صاحب عزيمة ضعيفة وهمة ضعيفة فإذا صحبت الأخيار جروك بالقوة إلى الأمور الطيبة التي هم عليها .

٣- أن تحدد لنفسك أهدافاً معينة وأعني بالأهداف أهداف قريبة يعني مثلاً خلال الأسبوع حدد لنفسك هدفاً وليكن هذا الهدف أن تختم القرآن مرة في الأسبوع فهذا هدف يعتبر فإذا أتيت السبت القادم فوجدت أنك ختمت القرآن سوف تشعر براحة غامرة لأنك فعلاً حددت لنفسك هدفاً فوصلت إليه وفي الأسبوع الثاني حدد لنفسك هدفاً أن تقرأ كتاب رياض الصالحين مثلاً للإمام النووي أو خلال تقرأ هذا الكتاب وهكذا تحدد لنفسك أهداف معينة كلما انتهيت من هدف انتقلت للهدف الذي بعده .

٤- أن تجعل لنفسك شخصاً تعمل على أن تكون مثله من الأحياء الذي تعيش إلى جوارهم ولا شك أن الرسول ﷺ هو القدوة لكل مؤمن " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً "

لكن النفوس مجبولة على محاكاة وتقليد الأحياء والحي قد يغلب ألف ميت وربما كان لك شيخ في الحي أقنعك بشيء لكن قد يكون الواقع غير ما أقنعك به لكن لأن حي وشخصيته مؤثرة فيك أقنعك بهذا الأمر في مسألة فقهية أو غيرها ولذلك قال الرسول ﷺ " من سن في الإسلام سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها . إذن السنة الحسنة هي أن تجد الإنسان عمل خيراً فتقلده وتحاكيه بهذا الخير وهذا لا يرجع إلى غير صحبة الأخيار والبحث عن الإستاذ والمربي الناصح الناجح .

س٣ : إنني كلما قرأت آخر سورة الفرقان في صفات عباد الرحمان تقطع قلبي ألماً وحسرة كيف لا أكون منهم فما هو الطريق الأسلم الذي أسلكه لكي أصل إلى مترلتهم ؟

ج٣ : هنيئاً لك هذا الشعور الحي فإن هذا علامة الإيمان أن الإنسان إذا سمع صفات المتقين حزن ألا يكون منهم وإذا سمع الجنة طار شوقاً إليها وإذا سمع النار طار خوفاً منها وفزعاً هذا لا شك يدل على أن في قلبك حياة لكن عليك أن تشكر نعمة الله وشكر نعمة الله التي عندك الآن هي أن تضع قدمك على الطريق والطريق يتلخص في كلمة واحدة اسمعها " والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين "

إذن أقول جاهد جاهد في الله بالعبادة بطلب العلم بالتقوى بإصلاح نفسك وغيرك بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر " والذين جاهدوا " ما بين بماذا جاهدوا المهم جاهدوا في الله لكن بأي مجال في أي مجال .

وأخيرا لاتنسى الدعاء لكاتبها وناشرها

الرياض

١٤٢٢/٣/٢٤هـ